BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 2 / No Special – Jun 1443 / 2022
ISSN: 2791-6561
Received: 01.04.2022 | Accepted: 20.05.2022 | DOI: 10.5281/zenodo.6757480 orcid.org/0000-0002-1640-8858

ظاهرة التسول في أفغانستان: دراسة تحليلية للأسباب والحلول

The Phenomenon Of Beggary in Afghanistan: An Analytical Study Of The Causes And Solutions

عبد الكريم وسيمي*

Abdul Karim Wasimi

ملخص

يتناول البحث ظاهرة التسول في أفغانستان مع بيان أسبابها وحلولها في ضوء الشريعة الإسلامية. حيث تعد هذه الظاهرة من الأزمات الكبيرة التي يعاني منها الشعب الأفغاني، ولها أسباب وآثار سلبية وخطيرة على المجتمع، ومن أبرز أسبابها الفقر والحاجة، والاستكثار، والمشاكل الأسرية والاجتماعية، وازدياد نسب البطالة لدى الشباب، وسهولة التسول، والتعاليم الأخلاقية، والشيخوخة والعجز، والإدمان، والإعاقة والمرض، والهجرة من الريف إلى المدن، والصعوبات الاقتصادية مثل الدخل المنخفض في بعض الوظائف. ومن أكبر آثارها الحط من كرامة الإنسان ولجوئه إلى وسائل مذلة للكرامة، ودفع الأطفال إلى الانقطاع عن الدراسة، وتعرض الأطفال والنساء والفتيات للاستغلال خاصة الاستغلال الجنسي والمادي، والاغتصاب، والسرقة، والإدمان. وقد سلك البحث المنهج الاستقرائي لجمع النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ومن المصادر والمراجع ذات الصلة، كما اعتمد البحث المنهج التحليلي عن طريق دراسة المعلومات الحاصلة من المصادر والمراجع المختلفة المتعلقة بالموضوع، تحليلاً موضوعيًا، لتميز هذه الظاهرة وعلاجها. وقد خرج البحث بالنتائج المرجوة منه، مع طرح سبل حلول هذه الظاهرة في ضوء الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، التسول، الأسباب، الحكم، الحلول.

* طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. abdulkarimwasimi120@gmail.com Orcid.org/0000-0002-1640-8858

ABSTRACT
The research deals with the phenomenon of beggary in Afghanistan with an explanation of its causes and solutions in the light of Islamic Sharia. As this phenomenon is one of the great crises that the Afghan people suffer from, and it has negative and dangerous causes and effects on society, the most prominent of which are poverty and need, abundance, family and social problems, increased unemployment rates among young people, ease of begging, moral teachings, old age and disability, and addiction, disability and disease, rural-to-urban migration, and economic hardship such as low incomes in some jobs. Among its greatest effects is degrading human dignity and resorting to humiliating means, pushing children to drop out of school, and exposing children, women and girls to exploitation, especially sexual and material exploitation, rape, theft, and addiction. The research took the inductive method to collect legal texts from the Qur'an and Sunnah and from relevant sources and references. The research also adopted the analytical method by studying the information obtained from various sources and references related to the subject, an objective analysis, to distinguish this phenomenon and treat it. The research came out with the desired results, with a proposal for ways to solve this phenomenon in the light of Islamic Sharia.
Keywords: Phenomenon, beggary, causes, judgment, solutions.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد!

فقد خلق الله سبحانه وتعالى بني آدم، وأوكل لهم مهمة الاستخلاف في الأرض وعمارتها، وأراد من هذا الإنسان بعد تحقيق العبودية له أن يكون قويًا منتجًا لا متكاسلاً متواكلاً، حث الإسلام على العمل وبيّن أن أفضل وأطيب ما أكل الإنسان ما كان حلالاً ومن كسب يده، وأثنى عز وجل على الإنسان الصابر الذي مع حاجته لا يسأل إنما يصبر ويبحث عما يعفه، وهذا في قوله: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ومن المعلوم إن من القضايا التي اهتمت الشريعة الإسلامي بها، تعزيز ثقة المسلم بأن الرزق بيد الله تعالى، والحث على التوكل على الله في هذا الباب خاصة، فمع انتشار ظاهرة التسول في أرجاء العالم بنسب متباينة، حيث يغفل كثير من البشر عن البحث عن العمل، ولديهم ضعف في الثقة، رغم أن الله تعالى يقول: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾ [هود: ٦].

في الحقيقة، فإن مشكلات الشعوب تعتبر من القضايا المهمة في العالم؛ لأن الشعب هم عماد الأمم وسر نهضتها وقوتها، ومن أبرز تلك المشاكل: التدخين، والمخدرات، والتسول، والبطالة، وعدم إدراك قيمة الوقت، والتفكك الأسري، وعدم التخطيط للمستقبل، والفقر، والإدمان، والعنف. كما أن هناك جملة من الصعوبات الأخلاقية التي تواجه الشعوب في العالم، وتحديدًا تلك الصعوبات الأخلاقية التي تواجه الشعب المسلم، مثل: الانحلال الأخلاقي الذي سببته القنوات الفضائية، والتجمع في المقاهي، والتعارض بين ما يبث في وسائل الإعلام وما يقدم في المناهج الدراسية، والتعرض إلى محارم الناس، والابتعاد عن الدين، وترك الصلاة والعبادات. ومع الأسف الشديد فإن أسباب هذه المشكلات ومظاهرها نجدها أكثر في الشعب الأفغاني، مثل: التدخين، والأسباب الأمنية، والفقر، والهجرة إلى البلاد الأجنبية، وغيرها. والتسول من أنواع المشاكل التي يعاني منها الشعب الأفغاني، ولهذا يحاول الباحث دراسة هذه الظاهرة في أفغانستان مع تقديم بعض الحلول لها في هذه المقالة.

وبالنظر إلى واقع الشعب الأفغاني، فإن ظاهرة التسول من أخطر الأزمات التي تواجههم، وأدّت إلى آثار سلبية خطيرة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي أفقدت الدولة عنصر الموارد البشرية ولم تتمكن من الاستفادة منهم. أما اجتماعيًا فإن هذه المعضلة توفر الأرض الخصبة لنمو الأزمات الاجتماعية، وجرائم العنف، واللصوص، وقتل النفس.

ومع ذلك، فإننا نرى في أيامنا هذه تفاقم ظاهرة التسول وانتشارها بشكل ملحوظ، وعظم الآثار التي جرتها هذه الظاهرة على المجتمع بأسره، لهذا جاء هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة، وبيان الحكم الشرعي فيها، وتوضيح أسبابها، وبيان صورها، وآثارها، وسبل علاجها، والقضاء عليها. والمقصود بظاهرة التسول: "هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرقات العامة، أو الاستعطاء وطلب الصدقة من الناس باستخدام وسائل مختلفة، لاستدرار العطف والشفقة".[١] وإن شاء الله سيتناول البحث هذه القضايا بالدراسة والبيان والتحليل.

[١] محمد عيد محمود الصاحب، " **المنهج النبوي في علاج التسول**" المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. ص١٥٥.

مشكلة البحث

لا يمكن لزائر العاصمة الأفغانية كابل أن يمر من أحد الشوارع الرئيسية دون أن يصادف حشدا من المتسولين الذين يمدون أيديهم لهذا المار أو ذاك، أو يهرعون إلى هذه السيارة أو تلك. إنه مشهد مكرر ولافت لهؤلاء المتسولين الشائعين في جوانب هذه المدينة البائسة، وكل منهم يسارع بسرد حكايته بمجرد أن يمد المار يده لإخراج ما تجود به نفسه.

كما أشار واصل نور مهمند نائب الوزير في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إن أسباب هذه الظاهرة متعددة، من أبرزها الحروب التي مرت بها البلاد والدمار الناتج عنها والجفاف وتدني الرواتب الحكومية، فضلًا عن البطالة المنتشرة في صفوف العديد من اللاجئين والنازحين العائدين من الخارج.

وكذلك أشار إلى أن إحصاءات اليونيسيف تشير إلى وجود نحو خمسين ألف متسول بكابول والمدن المختلفة، مبينًا أن هؤلاء المتسولين ينقسمون إلى ثلاثة أنواع: نساء امتهن التسول بالتوارث عن الآباء والأجداد، والأطفال المجندون من قبل متسولين كبار، والأطفال الذين فقدوا آباءهم أيام الحرب.[٢]

ومن ناحية أخرى فقد أشارت جريدة الشرق الأوسط الدولية: ويوجد في كابول ما بين ٦٠ ألفًا و ٧٠ ألفًا من أطفال الشوارع الذين يعيشون حياة بائسة للغاية بحسب تقديرات جمعيات حقوقية، وينافسون بعض كبار السن الذين سدت في وجوههم منافذ الرزق في التسول ومضايقة المارة بإلحاح عن ظروفهم الصعبة. ويسكن أكثر الاطفال على الاستجداء، أو تلميع الأحذية، وتنظيف السيارات وحراستها لانتشار ظاهرة سرقة مرايا السيارات الجانبية والإطارات.[٣] كابول واحدة من أصغر العواصم في المنطقة، هي موطن لآلاف المتسولين الأجانب، ويبدو أن معظم المتسولين هم من الباكستانيين والطاجيك.[٤]

فإن البحث يتطرق طرق علاج هذه الظاهرة من خلال دراستها بالتفصيل وتقديم الأسباب والحلول التي تسهم في الحد من انتشارها وتخفف من آثارها.

---

٢ كريم حسين نعمة، المتسولون الأفغان قساوة الحياة ومذلة الحاجة، < https://www.aljazeera.net › 2006/10/13> شوهد في أكتوبر، ١٣، ٢٠١٦.

٣ أفغانستان من الداخل (الحلقة الخامسة عشرة)، أطفال الشوارع الأفغان قنبلة موقوتة تبحث عن حل < https://archive.aawsat.com › details> شوهد في مارس، ٣١، ٢٠٠٨.

٤ گدایانی که به کابل «ترانسفر» می‌شوند/جولان تکدی‌گران تاجیکستانی و پاکستانی، <https://af.farsnews.ir › social › news> شوهد في أغسطس ١، ٢٠١٥.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. يساهم البحث في الكشف عن أسباب ظاهرة التسول لدى الشعب الأفغاني في المجتمع، ومعرفة سبل العلاج لها في ضوء الشريعة الإسلامية، وإضافة هذا البحث إلى سلسلة البحوث العلمية، وإثراء مكتبتها بنتائج هذا البحث وتوصياته.
٢. سد حاجة المجتمع الأفغاني في العصر الحديث إلى دراسات شرعية مختصة تكشف ظاهرة التسول والموانع التي تحول بين الشعب وبين العمل.
٣. يقدم هذا البحث إضافة علمية عن مشكلة ظاهرة التسول في أفغانستان وسبل حلولها من خلال دراسة هذه الظاهرة وفقًا لقواعد وأسس البحث العلمي.
٤. يقدم البحث مجموعة من الحلول العملية والنظرية حول هذه الظاهرة، وذلك وفقًا لما جاء في نصوص الشريعة الإسلامية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث للوصول إلى الأهداف التالية:

١. بيان مقصود ظاهرة التسول، أسبابها وأنواعها.
٢. توضيح الآثار المترتبة على هذه الظاهرة وبيان حكمها، وآدابها.
٣. بيان سبل ومناهج الشريعة في علاج هذه الظاهرة والقضاء عليها وفقًا للشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: بيان مقصود ظاهرة التسول، أسبابها، وأنواعها

حيث يتناول هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: ماهية التسول، وتعريفه لغةً واصطلاحًا

أولاً: ماهية التسول:

يُعدُ التسول ظاهرة اجتماعية خطيرة انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة وأصبحت مصدر تهديد لأمن المجتمع بأسره.[٥] فلهذا سنحاول في هذا الموضوع أن نوضح ماهية ظاهرة التسول، بدايةً نبدأ التعريف بالتسول لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: تعريف التسول لغةً:

التسول لغةً أنه من فعل تسول وهو مشتق من سول معناه شحذ أو سأل واستعطى. ولفظ التسول لم يرد في القرآن أو السنة. بل ورد فيهما لفظ المسألة أو السؤال من فعل سأل. ولفظ التسول من الألفاظ المعاصرة، استخدم في هذا العصر الحديث.[٦] التسول من فعل سول، والتسول استرخاء البطن، يقال يسول إذا استرخى والتسول تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله.[٧]

ولكلمة التسول في اللغة مرادفات متعددة كما يلي:

١-الاستعطاء: سألته الشيء: أي استعطيته إياه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ**﴾ [محمد: ٣٦]. كما جاء في الحديث: أنه نهى عن كثرة السؤال: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».[٨]

قوله تعالى: ﴿**يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠١]. كما جاء في الحديث: «إِنَّ أَعْظَمَ المسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ، فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».[٩]

---

[٥] انظر: زينب عبد الكاظم حسن، ليس كاظم عبودي، **"المواجهة القانونية لظاهرة استغلال الأطفال والنساء في التسول"** Route Educational & Science Journal، (كلية القانون، جامعة ميسان)، ص٧٧٣.

[٦] ابن حفيد الفارسي، **"ظاهرة التسول في إندونيسيا ونظرة الإسلام فيه وعلاجه"** ص٨٤.

[٧] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٤هـ)، ج١٣، ص٢٢٩.

[٨] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله وسننه وأيامه**، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط١، ١٤٢٢هـ)، ج٢، ص١٢٤، رقم١٤٧٧.

[٩] المصدر نفسه، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال، ج٩، ص٩٥، رقم ٧٢٨٩.

وأيضًا تكلم أبو البقاء الكفوي ε: "والسؤال: هو استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له، بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفته لها، إما بوعد أو برد". [١٠]

٢- الشحاذة: من الفعل شحذ والشحذ كالمنع، وهو الإلحاح في السؤال، لهذا يقال شحاذ ملح، أي ألحح في المسألة.[١١] والشحاذ: السائل الملح.[١٢] يعني المتسول مشترك مع الشحاذ في السؤال بإلحاح.

٣- الاستجداء: مأخوذة من الجدا، ومن معاني الجدا العطية الجزلة والخير العام الواسع. تقول خيره جدا على الناس أي واسع.[١٣]

٤- الاسترخاء: ابن فارسε يتكلم: "سول، السين والواو واللام: أصل يدل على استرخاء في شيء، يقال: سول يسول سولاً".[١٤]

ثالثًا: تعريف التسول اصطلاحًا:

التسول: طلب العطية والإحسان من الأغنياء.[١٥] كما تكلم علي عودة الشرفات: هو الاستعطاء، أو طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث، سواء له، أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متذرعًا إلى ذلك بعرض جروحه، أو عاهة فيه، أو أكثر، أو إلى وسيلة أخرى لهذه الغاية.[١٦] فمعنى هذا التعريف ينطبق على ما يحصل لدينا في واقعنا المعيشي وأنه المفهوم المناسب للتسول. وبيّن علي عودة الشرفات أيضًا العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: أن العلاقة المشتركة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي: أن المتسول يجمع المال من غير تعب وبذل جهد، كما أن التسول فيه خداع وتزيين وتحسين للفعل القبيح، وبنظره التسول هو

---

[١٠] أيوب بن موسى الكوفي، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ص ٥٠١.

[١١] انظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م)، ص١١٠٣.

[١٢] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٤٧٤.

[١٣] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩م)، ج٣، ص١١٨.

[١٤] المصدر نفسه، ج٣، ص١١٨.

[١٥] أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،(عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨)، م ج٢، ص١١٣٩.

[١٦] انظر: علي عودة الشرفات، "**ظاهرة التسول، حكمها، وآثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي**" المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، (جامعة آل البيت)، ص٦١.

امتهان طلب المال من الناس، بأي وسيلة كانت دون مسوغ شرعي.[١٧] المتسول هو كل فرد يقف في الطرقات العامة أو الأماكن الخاصة بقصد طلب الصدقة من الناس والحصول على مصدر دخل.[١٨]

كما عرف علماء النفس على أنها الظاهرة التي تنشأ نتيجة عدم تكيف المتسول مع المجتمع الذي نشأ فيه أو نتيجة لاضطرابات نفسية بوجه عام.[١٩]

أما بالنسبة للشريعة الإسلامية، فإن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد على كرامة الإنسان، والتعفف، ونبذ السؤال وينظر الإسلام إلى التسول على أنه فعل محرم يجب تجنبه، قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٧٣].

كما جاء في الحديث الشريف: «اسْتَغْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ».[٢٠] قوله ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».[٢١]

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف التسول بأنه طلب الصدقة، أو المساعدة من الأشخاص في الطرق العامة، وأمام أبواب المساجد، وداخل الأسواق باعتبارها المصدر الوحيد للتكسب، والرزق باستخدام طرق وعبارات مختلفة مثل ادعاء المرض، أو الحاجة أو العوز.

وفي نهاية هذا المطاف من وجهة نظري: أن التسول نوع من الانحراف الاجتماعي يكون فيه للفرد دور محدد ومختلف، كمثل: السرقة، والبغاء، والإدمان وغير ذلك. ونكتفي بهذا ونتناول عن أسباب هذه الظاهرة.

---

[١٧] المصدر نفسه، ص١٦.

[١٨] شهيب عادل، **الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة**، (رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، د.ت)، ص١٣٧.

[١٩] حسين حسن سليمان، **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥.

[٢٠] الضياء المقدسي، **الأحاديث المختارة**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ط٣، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص١٧٦، رقم١٧٣.

[٢١] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة ، باب من سأل الناس تكثرا، ج٢، ص١٢٣، رقم١٤٧٤.

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة التسول

في الحقيقة إن التسول شكل شرعي من أشكال النشل، قد زاد مؤخرًا بشكل كبير في البلاد ومعدلاته أعلى مما كانت عليه قبل بضع سنوات. وهناك أسباب مختلفة لهذه الزيادة، سنذكر بعضها في أفغانستان.

بالطبع، لا يمكن تجاهل حروب العقود الثلاثة الماضية وعودة المهاجرين، ونقص الوظائف القانونية والمربحة، والكوارث الطبيعية والكثافة السكانية في رفع الرسم البياني للمتسولين. يتم إجراء هذا التقييم مع الاعتقاد بأن الجمهور على دراية بهذه العوامل وليس من الضروري ذكرها جميعًا. بالإضافة إلى ذلك، أترك هذه الكتابة للقارئ دون وضع علامة للمتسولين الحقيقيين وأولئك الذين يرتدون قناع التسول. لأن الهدف ليس إثبات هويتهم، لكن هدفنا هو فحص العوامل التي جعلت التسول مهنة شائعة بشكل متزايد وحولتها إلى وظيفة مربحة للبعض. إن للتسول أسباب وعوامل كثيرة، تختلف باختلاف العصور والأزمان، سنتطرقها بما يأتي:

١- **الفقر والحاجة**: الفقر والحاجة يكون من أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة، لأن الفقير يسعى لسد حاجاته من الطعام وغيره من خلال التسول.[٢٢]

٢- **الاستكثار**: ونقصد بالاستكثار، أن المتسول يريد المال من الناس لأنهم كثيرون ويصبحون أثرياء، لذا فإن التسول ليس بسبب احتياجات المرء، ولكن بسبب زيادة المال. وجمعها وزيادتها، كما جاء في الحديث: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»[٢٣].

٣- **المشاكل الأسرية والاجتماعية**: تعد المشاكل الأسرية، والاجتماعية من العلل المعاصرة للاستجداء، وتنتج عنها انحلال أسرى، ويكون ذلك دافعًا لممارسة التسول، كما أن الصعوبات الاجتماعية والأزمات التي تحدث في المجتمع من دوافع زيادة هذه ظاهرة.[٢٤]

---

[٢٢] انظر: المصدر نفسه، ص ٦٢.

[٢٣] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص١٢٠، رقم١٠٤١.

[٢٤] انظر: مها كريم المور، "الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين، ٢٠٠٢م " رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، ص٧٨.

٤- **امتهان فئة معينة من أبناء المجتمع هذه الحرفة وجعل التسول مهنة:** وهذا السبب من العلل والأسباب المعاصرة للتسول، كما أن هناك فئة مشخصة من الاجتماع جعلت التسول والاستجداء مهنة يعيشون عليها[٢٥].

٥- **ازدياد نسب البطالة لدى الشباب:** يدور مفهوم البطالة على المعاني اللغوية المختلفة: البطالة، من بطل الشيء، يبطل، بطلاناً: أي ذهب ضياعاً وخسراناً، فهو باطل. والتبطل. فعل البطالة، وهو اتباع اللهو والجهالة. وبطل يبطل، بطالة أي: تعطل[٢٦]. البطالة، المكسالة المؤدية إلى إهمال المهمات، والتفرغ من العمل، وأيام البطالة، خلاف أيام الشغل. والبطال، المتفرغ، والمتعطل، والكسل[٢٧].

فلهذا عدم وجود العمل أو تركه لا يسوغ للإنسان أن يتسول ويستجدي الناس، بل إن الإسلام أمر الإنسان أن يبحث عن العمل، ولا يجلس. كما قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».[٢٨]

٧- **سهولة التسول:** سهولة الاستجداء من الدوافع لظهور هذه الظاهرة وانتشارها، لأن المتسول لا يبذل الكثير من الجهد في ممارسة التسول، وهذه الممارسة لا تتطلب متطلبات، لأنها مهنة تدر المال دون أي جهد.[٢٩]

خلاصة القول: إن من أبرز أسباب هذه الظاهرة: العوامل الاجتماعية والاقتصادية، نقص فرص العمل؛ الافتقار إلى الوظائف والمهارات المهنية، والفقر، والشيخوخة، والعجز، والإدمان، والإعاقة، والمرض، وقضايا الأسرة مثل التفكك الأسرى، والصعوبات الاقتصادية مثل الدخل المنخفض في بعض الوظائف، وارتفاع تكاليف الحياة؛ ومن بين هذه العوامل ضعف الثقافة الحاكمة في أسرة المتسولين والانقسامات الطبقية العميقة وما إلى ذلك.

بالإضافة إلى الاضطرابات الوظيفية وعشرات العوامل الكبيرة والصغيرة الأخرى أدت إلى تسريع نمو التسول وتركت أقدام المتسولين في جميع الزوايا، كالدعارة، والتجارة بالمخدرات، والاختطاف، والسرقة، وبيع

---

[٢٥] انظر: المرجع نفسه، ص٧٨.

[٢٦] محمد بن مكرم بن منظور المعدي، **لسان العرب**، (مصر: المؤسسة المصرية العامة، ٧١١)، ص٢٧٧.

[٢٧] بطرس البستاني، **محيط المحيط**، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٧م)، ص٤٢.

[٢٨] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٢، ص١٢٣، رقم١٤٧٠.

[٢٩] انظر: المصدر نفسه، **ظاهرة التسول، حكمها، وآثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي** ، ص ٦٢.

الأسلحة، والتجسس كلها أشياء يقوم بها عدد من المتسولين. لأن التسول قد أخذ لون الوظيفة، فقد زاد أيضًا احتمال حدوثها. على أي حال، سيستمر التسول كمهنة في النمو إذا لم يتم مراجعة التعاليم الأخلاقية ولم تخضع العائلات للمعايير والقيود القانونية، فضلاً عن المهن المناسبة للمتسولين.

المطلب الثالث: أنواع ظاهرة التسول:

من أبرز أنواع التسوال كما يلي:

١– **تسول مباشر:** وهو النوع الذي يسمى بالتسول الظاهر، حيث يطلب الفرد المتسول المال بطريقة مباشرة، من أثناء ارتداء ملابس بالية وممزقة ويقوم بمد يده للناس في الشوارع أو من خلال إظهار عاهة مستديمة إما مزيفة أو حقيقية يستغلها مع ترديد عبارات الدعاء التي تثير عاطفة الجميع بين أكثر من وسيلة.

٢– **تسول غير مباشر:** هو التسول غير الظاهر أو التسول المقنع، وهو أن يكون المتسول مستترا بالقيام ببعض الخدمات غير الحقيقة أو الرمزية مثل مسح زجاج السيارات في الإشارات أو مسح الأحذية للمارة، أو بيع المناديل وغيرها من الأمور والجوانب التي تسمى بالأعمال الهامشية.

٣– **التسول الإجباري:** وهو التسول الذي يعتبر ظاهرة كبيرة وخطيرة على جميع فئات المجتمع، حيث يتم إجبار الأطفال على هذا الأمر، أو إجبار بعض النساء للقيام بالشحاذة أو التسول في الشوارع واستغلالهن.

٤– **التسول الاختياري:** وهو عبارة عن اضطرار الشخص للقيام بالتسول ومد يده لرغبته في كسب المال من خلال مد اليد.

٥– **التسول العارض:** وهو التسول الطاري والعابر لحاجة ماسة طارئة للشخص مثل وقوعه في أزمات مالية متلاحقة، أو ضياع الأموال وقد تنتهي الحاجة الماسة للمال بعد انتهاء الأزمات المالية.

٦– **التسول الجانح:** وهو التسول الذي تصاحبه الأفعال الإجرامية، مثل السرقة، والاحتيال أو ممارسة بعض الأعمال الإجرامية بحق الأطفال مثل الاستغلال الجنسي أو الخطف من أجل القيام بهذه الأعمال.

٧- **التسول الموسمي**: وهو التسول الذي يحدث في العديد من المناسبات الدينية مثل شهر رمضان المبارك، أو الأعياد المختلفة، حيث يقوم الشخص بمد يده في هذه الأيام لاستغلال عاطفة الناس في هذه الأيام المباركة.

٨- **التسول القادر**: ومفهوم هذا التسول هو أن يمارسه الشخص السليم الصحيح، القادر على العمل، ولكنه يلجأ للتسول كسلاً عن العمل أو لأنه وجد أموال التسول جيدة وسهلة المنال بخلاف العمل والكد والتعب.

٩- **التسول غير القادر**: وهو التسول الذي يمارسه الفرد العاجز الذي لا يقدر على العمل، ولذا فإنه يلجأ إلى هذه الظاهرة .[٣٠]

من خلال قراءتي أقول باختصار، المتسولين ينقسم إلى ثلاثة أنواع في أفغانستان:

النوع الأول: هم المتسولون المحتاجون، وهم الأشخاص الذين يكونون تحت خط الفقر، ويقومون بالتسول لتوفير أدنى مستوى من احتياجاتهم الفعلية.

النوع الثاني: الأشخاص من الجنسيات غير الأفغانية ومن بينهم الباكستانيون والطاجيك.

النوع الثالث: فهم مرتبطون بعصابات الجرائم المنظمة، التي تستغل المتسولين.

المبحث الثاني: توضيح الآثار المترتبة على هذه الظاهرة وبيان حكمها وآدابها

حيث يتطرق هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: توضيح الآثار المترتبة على هذه الظاهرة:

مما لا شك فيه أن الآثار المترتبة للتسول كثيرة جدًا على المجتمع، وعلى المتسولين أنفسهم، ومن أبرزها ما يلي:

---

[٣٠] بحث عن ظاهرة التسول، من أنواع التسول هل تعرفهم؟ <Edarabiahttps://www.edarabia.com>، د.ت.

١-الحط من كرامة الإنسان ولجوئه إلى وسائل مذلة للكرامة، كما قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ﴾ [الإسراء: ٧٠]. وخط له طرق الحياة، وما يكفل له أن يعيش بكرامة من غير مذلة، ولا إساءة.

٢- دفع الأطفال إلى الانقطاع عن الدراسة وهذا له تأثير سلبي كبير، لأن كثيرًا ما يتسول الأطفال خلال ساعات الدوام الدراسية.

٣- تعرض الأطفال والنساء والفتيات لظواهر الاستغلال خاصة الاستغلال الجنسي والمادي، وازدياد أعداد حالات التسول، والاغتصاب، والسرقة.

٤- الأطفال، وكبار السن معرضون لخطر الحوادث عند التقاطعات وإشارات المرور، لأن الصغار، والكبار يجوبون الطرق ويطلبون السائقين المال فيتعرضون للحوادث. كثيرًا ما يكشف أسرار التسول بمبالغ مالية كبيرة تحت تصرفهم أو تعرضهم لعيوب اصطناعية.

٥- يكتسب الأطفال والكبار سلوكيات وأنشطة غير لائقة كالإدمان، والتدخين، وغير ذلك، وهذا التأثير من أخطر الآثار على الفرد والمجتمع. فئة ذات سلوكيات مخالفة للدين تؤدي إلى تدهور المجتمع.

٦- كثير من الأطفال، والكبار يعتادون النوم في الشوارع والساحات العامة، وهذه هي المشاهد. المتسول لا يهتم أين يجلس وأين ينام؟ وبسبب هذه الظاهرة أصبحت الساحات العامة والعديد من المتنزهات والحدائق ملاجئ المتسولين وخاصة الشباب.[٣١]

وبالتالي أقول باختصار، التسول هو أساس الفساد، والدعارة، والسرقة، والإدمان، والانتحار، وعلامة على مرض خطير في المجتمع، كما أن التسول علامة على أن الناس والأغنياء لا يهتمون بوضع الفقراء.

المطلب الثاني: ضوابط المسألة:

لم يعد الشارع الحكيم أي سؤال تسولًا، بل أجاز للإنسان أن يسأل الناس ضمن ضوابط معينة وفي حالات محددة، ولم يعد السائل في هذه الحالة متسولا، بل له الحق في السؤال، ومن هذه الضوابط لجواز السؤال والمسألة ما يأتي:

[٣١] المصدر نفسه، **ظاهرة التسول، حكمها، وآثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي** ، ص ٦٨.

١-الحمالة: وهي من الفعل حمل، أي بمعنى كفل، وهي المال الذي يتحمله الإنسان، أي يستدين ويدفعه في إصلاح ذات البين كالإصلاح بين قبيلتين ونحوه، فإنها تحل له المسألة.[٣٢]

٢- الجائحة: وهي الشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة يقال: (حاجتهم) الجائحة و(اجتاحتهم). و(جاح) الله ماله من باب قال أيضًا و(أجاحه) بمعنى أي أهلكه بالجائحة.[٣٣]

٣- الفَاقَة: وهي تعني الفقر والحاجة، وافْتَاقَ الرجل واحتاج وافتقر.[٣٤]

٤- سؤال السلطان: أي سؤال السلطان من مال الصدقات، أو لحق للسائل في بيت مال المسلمين، أو في أمر لابد منه.

ونتحدث عن دليل هذه الضوابط كما يأتي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ**﴾ [البقرة: ١٧٧].

وجه الدلالة في الآية: جاء في تفسير هذه الآية أن السائلين هم من يتعرضون لطب الصدقات، والزكوات، وذلك لأنهم أصحاب حق فيه.[٣٥] وهؤلاء لا يعدون من المتسولين.

ثانيًا: قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ [الذاريات: ١٩].

وجه الدلالة في الآية: جاء في شرح هذه الآية أن السائل هو الذي يسأل الناس لفاقته[٣٦]، أي لحاجته، ومن يسأل لحاجة وفقر لا يعد متسولاً.

---

[٣٢] انظر: زين الدين بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩)، ص٨١.

[٣٣] المصدر نفسه، **مختار الصحاح**، ص ٢٣.

[٣٤] قاسم بن عبد الله القونوي، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص٦٧. الرازي، مختار الصحاح، ص٢٢٣.

[٣٥] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٢، ص٢٣٧.

[٣٦] انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، حقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ)، ج٧، ص٣٩٠.

ثالثًا: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا».[٣٧] رابعًا: قوله ﷺ: «إن المسألة لا تَصلُحُ إلا لثلاثة: لذي فَقْرٍ مُدْقع، أو لذي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أو لذي دَمٍ مُوجِعٍ»[٣٨]. قوله ﷺ: «إِنَّ المِسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا، أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».[٣٩]

المطلب الثالث: حكم ظاهرة التسول:

في الحقيقة، قبل توضيح حكم التسول في الشريعة الإسلامية أحاول أن نقف على بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء لنصل بعد ذلك إلى حكم التسول في الشريعة الإسلامية، كما يلي:

١-القرآن الكريم:

أ- قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ**﴾ [الإسراء: ٧٠].

وجه الاستدلال: لقد كرم رب العالمين الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، وسخر له ما في الأرض والسماء، ولكن التسول يجعل الإنسان يقف مواقف الذل والابتذال والهوان والاستعطاف ليقدم له شيء من المال، وهذا يتنافى مع تكريم الله تعالى للإنسان، لذا فالتسول منهي عنه، وعلى الإنسان أن يستثمر قدراته وطاقاته وما سخر الله تعالى له من موجودات الأرض ليعيش حياة كريمة عزيز النفس كما أراده الله تعالى.

---

[٣٧] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص٧٢٢، رقم١٠٤٤.

[٣٨] أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٣، ص٨٢، رقم١٦٤١.

[٣٩] محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٣، ص٥٦، رقم٦٨١.

ب- قال تعالى: ﴿**وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وجه الاستدلال بهذين الآتين: لما رغب سبحانه وتعالى بالصدقة وبين ما يكمل ثوابها وهي أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، أعقب ذلك ببيان أفضل الفقراء، الذين هم مصرف الصدقات بقوله: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]. أي لا يسألون الناس، ولو كانوا يسألون الناس لم يحسبهم الجاهل بحقيقتهم أغنياء، لأن السؤال في الظاهر يدل على الفقر، والتسول يخالف التعفف الذي يتسم فيه الفقراء الذين هم أفضل من يستحقون الصدقة، لذا التسول منهي عنه شرعًا كما تفيد الآية، لأنه فيه إظهار للحاجة والتذلل وإحراج الآخرين .

٢- السنة النبوية:

أ- قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ» قَالُوا، فَمَا الْمِسْكِينُ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا»[٤٠].

قوله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ»، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة: ٢٧٣].

قبل أن نذكر وجه الاستدلال من الحديثين نعرض أقوال بعض المفسرين في هذه الآية المباركة: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قال القرطبي ε : قال الطبري ε: "إن المعنى لا يسألون البتة، وهذا على أنهم متعففون عن المسألة عفة تامة، وعلى هذا جمهور المفسرين ، ويكون التعفف صفة لهم ، أي لا يسألون الناس إلحاحًا ولا غير إلحاح"[٤١].

---

[٤٠] المصدر نفسه، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٧١٩، رقم١٠٣٩.

[٤١] محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٣، ص٩٧٩.

وقال ابن العربي ε: "إلحافًا معناه الشمول بالمسألة أو الناس، وأما في الأموال، فيسأل من الناس جماعة، ويسأل من المال أكثر مما يحتاج إليه"[٤٢].

وقال الصابوني ε: «أي لا يلحون في المسألة، ويكلفون الناس مال لا يحتاجون إليه، فإن من سأل وله ما يغنيه عن المسألة فقد ألحف في المسألة»[٤٣].

فوجه الاستدلال من الحديثين: إن الذي يستحق الصدقة هو الفقير أو المسكين هو الذي يتصف بالتعفف وعدم سؤال الناس، وهذا ما أكده معظم المفسرين على اختلاف أزمانهم وأماكنهم ومذاهبهم، أما من يرى أن (إلحافًا) تعني الشمولية في المسألة، فإن المتسولين في الوقت الحاضر يتخذون من التسول حرفة لكسب المال ويتفننون في استمالة عواطف الناس إليهم، ويتبعون ذرائع وطرائق غير مشروعية، فهم يسألون الناس جميعًا، ومن المال أكثر مما يحتاجون إليه، فعلى هذا الوصف فهم لا يستحقون الصدقة، ولا يجوز لهم أن يسألوا الناس الصدقة.

ب- قال رسول الله ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ»[٤٤]. في توضيح هذا الحديث قال الخطابي ε: " يحتمل أن يكون المراد أنه يحضر ساقطًا لا قدر له ولا حياء، أو يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه لمشكلة العقوبة في مواضع الجناية من الأعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال، أو أنه يبعث ووجهه عظم كله فيكون ذلك شعاره الذي يعرف به".[٤٥]

وجه الاستدلال من الحديث: الرسول ﷺ حذر من التسول ونفر منه في هذا الحديث، لأن المتسول يفقد كرامته في الدنيا ويأتي يوم القيامة ذليلاً منكسرًا لا لحم في وجهه، فدل ذلك على أن التسول محرم شرعًا في الأصل، إلا لضرورة أو حاجة تقدر بقدرها.

ج- قوله ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»[٤٦].

---

[٤٢] محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)،ج ١ ، ص ٣١٨.

[٤٣] محمد علي الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط٧، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ج١، ص٢٤٣.

[٤٤] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، المصدر نفسه، باب كراهة المسألة للناس، ج٢، ص٧٢٠، رقم١٠٤٠.

[٤٥] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ت، ١٣٧٩)، ج٣، ص٣٣٩.

[٤٦] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٣، ص٥٧، رقم٢٠٧٤.

وقال أيضًا: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[٤٧].

وجه الاستدلال بكلا الحديثين: الرسول ﷺ في هذين الحديثين يحض على العمل والكسب ليهيئ كل إنسان من خلال عمله بيده ما يحتاجه من مستلزمات الحياة اليومية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ودواء ونحوه خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يرده، فدل ذلك على أن الشريعة الإسلامية تدعو إلى العمل والإنتاج، وتنهى عن التسول والاعتماد على الآخرين في تهيئة أسباب الحياة.

التسول لا يجوز إلا في أحوال ثلاث قد بينها النبي ﷺ في الحديث الصحيح أنه قال:

«إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا»[٤٨]

فهذا الحديث: قد أوضح فيه النبي ﷺ أنواع المسألة المباحة، وأن ما سواها محرم، فمن كان عنده ما يسد حاجته من راتب وظيفة، أو تجارة، أو غلة وقف، أو عقار، أو كسب يدوي من نجارة، أو حدادة، أو زراعة، أو نحو ذلك حرمت عليه المسألة.

أما من اضطر إليها فلا حرج عليه أن يسأل بقدر الحاجة، وهكذا من تحمل حمالة لإصلاح ذات البين أو النفقة على أهله وأولاده أو الغرامة فلا حرج عليه أن يسأل لسد الغرامة.[٤٩]

كذلك حرّم الإسلام المسألة على كل مَن يملك ما يُغنيه عنها من مال أو قدرة على التكسب، سواء كان ما يسأله زكاة أو تطوعاً أو كفارة، ولا يحل للمتسول أخذه، قوله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ».[٥٠]

---

[٤٧] المصدر نفسه،ج٣، ص٥٧، رقم٢٠٧٢.

[٤٨] المصدر نفسه، صحيح مسلم، باب كراهة المسألة للناس ، ج٢، ص٧٢٢، رقم ١٠٤٤.

[٤٩] حكم التسول – ابن باز، <https://binbaz.org.sa › fatw> شوهد، بتاريخ نومبر١١، ١٩٩٥.

[٥٠] المصدر نفسه، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٧٢٠، رقم ١٠٤١.

وعنهﷺ قال: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».[٥١]

المحترف لهذه المهنة القبيحة يأكل أموال الناس بالباطل، ويُطعم أبنائه سُحتاً، أي: مالاً حراماً. ومما يسيء إلى صورة بلدنا أن نرى أطفالاً صغاراً ونساءً أُرسلوا من قبل أوليائهم إلى الإشارات المرورية وإلى أبواب دور العبادات، وعاشوا في الشوارع حفاة، بلباس مبتذل، يظهرون العوز والفاقة والكآبة ليجلبوا عواطف الناس، وأنهم ما أخرجهم من بيوتهم إلا الجوع.

وبناءً على ما تقدم يمكن بيان الحكم الشرعي للتسول في الوقت الحاضر وهو كما يأتي:

التسول الذي هو بمعنى طلب الصدقة بالسؤال، وإظهار أمارة الفاقة والحاجة حرام في الشريعة الإسلامية للنصوص الواردة السابقة.

أما إذا كان السائل محتاجًا إلى الصدقة لفقر أو عجز عن الكسب فيجوز له ذلك بقدر حاجته، بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح بالسؤال.

وإن ترك السؤال في حالة احتياجه حتى مات أثم لأنه ألقى بنفسه إلى التهلكة، والسؤال في هذه الحالة في مقام التكسب لأنها الوسيلة المتعينة لإبقاء النفس، ولا ذل فيها للضرورة، للقاعدة الفقهية الضرورات تبيح المحظورات، بشرط عدم نقصانها عنها كأكل الميتة عند الجوع والخوف من الهلاك بسببه، وهذا يكون على قدر الحاجة.

المبحث الثالث– بيان سبل ومناهج الشريعة الإسلامية في طرق علاج هذه الظاهرة

نهى الشريعة الإسلامي عن التسول، ولم يكتف بالنهي عنه وتحريمه، بل ووضع الطرق الكفيلة لمعالجة ظاهرة التسول، ومن طرق علاج هذه الظاهرة في الشريعة الإسلامي ما يأتي:

[٥١] محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٤، ص٦٦٧، رقم٢٥١٦.

١– الحث على التعوذ من الفقر والترغيب في الاستعفاف والصبر وغنى النفس والقناعة:

قوله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ».[٥٢] كما قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».[٥٣] وفي الحث على الاستعفاف والصبر، قال النبي ﷺ: «وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».[٥٤] وفي الحث على غني النفس يقول ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ».[٥٥] وأيضًا في القناعة يقول ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ».[٥٦]

2 – الحث على الصدقة والإنفاق والتحذير من البخل:

دعت السنة إلى البذل والإنفاق وحضت عليه، يقول ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ».[٥٧]

كما قال النبي ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ».[٥٨]

٣– الحث على قضاء حوائج المحتاجين:

لقد حثت السنة النبوية على القيام برعاية المنكوبين والمكروبين وإسعاف المحتاجين والجائعين والقيام على شئونهم لسد حاجاتهم، يقول ﷺ: «المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا

---

[٥٢] أحمد بن شعيب النسائي، **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٨، ص٢٦١، رقم٥٤٦١.

[٥٣] محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٠٣، رقم١٠٢٧.

[٥٤] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٩، ص٩٩، رقم٦٤٧٠.

[٥٥] ، المصدر نفسه، **صحيح مسلم**، ج٢، ص٧٢٦، رقم١٠٥١.

[٥٦] المصدر نفسه، ج٢، ص٧٣٠، رقم١٠٥٤.

[٥٧] المصدر نفسه، ج٢، ص٧٠٢، رقم١٠١٤

[٥٨] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٣، ص١٨٧، رقم٢٧٠٧.

سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».[٥٩] سواء ستره بنفسه أو بغيره بأن سعى في العمل على ستره من قبل الآخرين. ويقول ﷺ: «وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».[٦٠]

٤- كفالة الدين والحث على الصدقة على المدين سداداً لدينه:

لقد خطا النبي ﷺ خطوة إيجابية، وسلك سبيلاً بناء مثمراً، عندما تهيأت له الأموال بعد الفتوح، فكان يقضي دين المدينين بعد وفاتهم من بيت مال المسلمين، وفي هذا حل لمشكلة اجتماعية قائمة، والمدين إن ضاقت به السبل، وطلب بسداد ما عليه، -وهو غير قادر- فإما أن يكون مجرماً يسرق وينهب ويقتل، وإما أن يكون متسولاً، يريق ماء وجهه، ليؤدي ما عليه من ديون. قوله ﷺ: «كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا؟» فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ» فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الفُتُوحَ، قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ».[٦١]

ونجد في هذا الحديث أن السنة حرصت على رد الحقوق لأصحابها حرصها على إعانة المضطر والتيسير عليه في الأداء، حتى تحفظ له كرامته وعزه، لئلا يريق ماء وجهه، ويتسول.

٥- الحث على كفالة الأيتام والأرامل والمساكين ومن في حكمهم:

يقول ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».[٦٢] قوله ﷺ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ».[٦٣]

هذه الوسيلة تصلح للوقاية من التسول، وتصلح أيضاً وسيلة وقائية من التبطل، وذلك أن هذه الكفالة، يشترط فيها حتى تكون مجدية ومقبولة أن تقسم إلى قسمين:

أ- لسد حاجات هؤلاء الأيتام: من دراسة، وطعام، ولباس، وسكن، ونحو ذلك.

---

[٥٩] المصدر نفسه،ج٣، ص١٢٨، رقم٢٤٤٢.

[٦٠] المصدر نفسه، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩.

[٦١] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٧، ص٦٧، رقم٥٣٧١.

[٦٢] المصدر نفسه،ج٧، ص٦٢، رقم٥٣٥٣.

[٦٣] أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٣٦، ص٤٧٤، رقم٢٢١٥٣.

ب- وقسم لتهيئتهم لمواجهة الحياة بأنفسهم، وذلك بتعليمهم مهارة أو حرفة من تجارة وزراعة وصناعة ونحو ذلك، بحيث ينشأ هؤلاء وقد أغنوا أنفسهم عن السؤال والقعود.

٦- تحريم الاكتناز وإيجاب الزكاة:

إن الأصل في علاج كل من التسول، سواء في القوانين الوضعية أو في السنة النبوية: وفرة المال الذي يقوم بسد حاجات هؤلاء، والقوانين الوضعية لها طرقها في توفير هذا المال، والسنة النبوية لها طرقها، ومن طرقها: إيجاب الزكاة في أموال الأغنياء.

إن المال له وظيفته ودوره في حياة المسلمين، واستئثار فئات من المجتمع بالثروات المالية يكنزونها حرمان للمجتمع منه، والمال في المفهوم الإسلامي مال الله تعالى، يجب أن ينتفع به كل الناس، فليس من حق أحد تعطيل المال، ومنع الاستفادة منه، واستخدامه متى أراد.

كما قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ، إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ، وَجَبِينُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».[٦٤]

الكنز: "كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فأما مال أخرجت زكاته فليس بكنز"[٦٥] واتفق على ذلك أئمة الفتوى. وفي هذا الحديث: إشارة إلى أن الزكاة ترفع الإثم، وتمنع الجرم، والمكتنز ألحق الضرر بنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه.

وإن الزكاة طهارة ونماء، وهي واجب شرعي تعبدي، وهي حق الجماعة في عنق الفرد، ومشاركة تعبدية بين الأغنياء والفقراء، وليس الضرائب المفروضة التي تدفع قهراً وغلبة، وهي عامل أساسي ومهم في علاج التسول، لأنها تدفع عجلة التشغيل الكامل لطاقات الشعب، وتحقق مستوى معيشياً مناسباً، يوفر للفقراء متطلبات الغذاء والكساء والسكن، وتسهم في تحسين مستوى أفراد القوى الإنتاجية، وزيادة قدرتهم على العمل المنتج، وتوفير فرص عمل جديدة، كما أنها تحارب تعطيل الأموال واكتنازه، وتشجيع الادخار الاستثماري.

---

[٦٤] المصدر نفسه، **صحيح مسلم**، باب إثم مانع الزكاة، ج٢، ص٦٨٢، رقم ٩٨٧.

[٦٥] محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢)، ج٧، ص٦٨.

ومن أجل أن يبقى باب الزكاة واسعاً مفتوحاً لسد حاجة المجتمع من متسولين أمرت السنة بإخراج الزكاة من كل ما يعد للبيع. قوله ﷺ: «كان يأمُرُنا أن نُخْرِجَ الصَدقة مِن الذي نُعِدُّ للبيع»[٦٦].

ولو لم تجب الزكاة في الأعيان التجارية والأموال عند كثير من الأمم الإسلامية لترك نصف مال الأغنياء دون زكاة، لاحتلال أرباب النصف الآخر على أن يتجروا بأموالهم، وبذلك تضيع الزكاة جملة، وتفوت حكمة الشارع الحكيم من تشريعها وجعلها ركناً من أركان الدين.

وما نراه من مظاهر التسول —اليوم– إنما هو بسبب غياب الدولة المسلمة التي تحكم شرع الله تعالى، والتي تنظم أموال المسلمين، وكذلك عدم دفع المسلمين زكاة أموالهم، ولو كانوا يدفعونها لصار حالهم كحال المسلمين في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، حيث كانت توزع على الفقراء والمحتاجين، وفضل منها الكثير، فلم يجدوا أحداً يأخذها.

٧– حث الإسلام على العمل وطلب الرزق الحلال وإن قل، فعن أبي هريرة 0 أن النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ».[٦٧]

٨– **معاقبة المتسول**، ومصادرة ماله ووضعه في المال العام للمسلمين تأديبا له لأن هذا المال جمع من أناس كثر ومن الصعب إعادته لهم. ومن التدابير والقوانين المعاصرة التي اتخذتها الدولة للقضاء على هذه الظاهرة والحد منها ما يأتي:

تجريم ظاهرة التسول وجعلها جريمة تعاقب عليها القانون، وإنشاء مراكز الإبداع ورعاية المتسولين والاحتفاظ بهم، وتنظيم برنامج يومى لمتابعة حركة المتسولين وضبطهم، وضبط المتسولين وإيداعهم بشكل مؤقت، وإجراء الدراسات الاجتماعية اللازمة لكل حالة، وتحويل الحالات الممتهنة والمكررة إلى الجهات المختصة، وإيداع الحالات المحتاجة للرعاية والحماية، وتنظيم العديد من الحملات لمكافحة التسول.

---

[٦٦] سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، المحقق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٣، ص١٠، رقم١٥٦٢.

[٦٧] المصدر نفسه، **صحيح البخاري**، ج٢، ص١٢٣، رقم١٤٧٠.

الخاتمة وأهم التوصيات:

أهم نتائج البحث:

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

١- أن الشريعة الإسلامية قد عالجت ظاهرة التسول، ووضعت لها المعالجة التي تتناسب مع كل عصر، وأنها سبقت التشريعات الوضعية في علاج معضلات الإنسان، قبل أن يتصدى لها أصحاب النظم الوضعية التي تنادي بحقوق الإنسان.

٢- القانون الذي يحرم هذا الفعل مناسب لهذه الجريمة، وعقوبته محسومة نهائيا بحق المتسولين، وهي ووسيلة شرعية لمنع من يحاول ذلك.

٣- أن سبل علاج البطالة والتسول في الشريعة الإسلامية، ليست كذلك لأنها تجمع بين المراقبة الذاتية والمراقبة الغيرية من البشر.

٤- أن الشريعة الإسلامية أجاز السؤال وطلب العون المالي من الغير في ظروف محددة، ولم يعد ذلك تسولا.

٥- إن للتسول أسبابًا كثيرة تزداد وتتغير بتغير الظروف والأزمان. تبين أن أكبر أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة.

٦- إيقاع عقوبات أشد قسوة على المتسولين، ومصادرة أموالهم، وهذا يستلزم إجراء بعض التعديلات القانونية على القوانين الحالية.

٧- كان منهجه ﷺ في معالجة التسول، يقوم على التربية والتوجيه والإرشاد، ومن ذلك تربية المسلمين على حب العمل، وحثهم على الأكل من كسب اليد، وتشجيعهم على أن يكون لكل واحد منهم حرفة، مهما كان مستواه ومكانته الاجتماعية.

٨- إن المتسولين في هذه الأيام هم ممن يمتهنون التسول امتهانا ودخولهم عالية جدا، فهم ليسوا بحاجة إلى المال.

٩- إن التسول نوع من الانحراف الاجتماعي حيث يكون للفرد دور محدد ومختلف أحيانًا (سرقة، دعارة، وساطة، وإدمان و...)، أو كمثال لمرحلة الوظيفة، في الوظائف المنحرفة.

١٠- يجب على المسلم أن يكون يقظًا وألا ينجذب إلى حيل المتسولين، وإظهار الإعاقات الاصطناعية، واستخدام الأوراق المزورة، والتعبيرات التي تثير التعاطف الإنساني.

١١- لا بد من استثمار الإعلام بجميع وسائله المرئية منه والمسموعة والمقروءة، وذلك بتسليط الضوء على هذه الظاهرة وتغطيتها إعلاميًا، وكشف أسبابها وصورها وحكمها شرعًا من خلال البرامج التلفزة، والصحف اليومية، وإذاعة الراديو، وتخصيص برنامج دائم يتحدث عن هذا الموضوع، ويفضح خفايا التسول من قبل دعاة ووعاظ، ومن قبل متخصصين في مجال الدراسات الاجتماعية.

١٢- التعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة التنمية الاجتماعية من خلال عقد الندوات، وتبادل المعلومات وتزويد كوادر وزارة الأوقاف بحقائق وخفايا التسول.

١٣- استخدام المنابر ومجالس الوعظ والإرشاد للحديث حول هذه الظاهرة وبيان حكمها شرعا ومخاطرها على المجتمع وتوعية الناس بهذه الظاهرة.

١٤- صرف المعونات والمساعدات لمن يثبت أنه بحاجة ماسة للمساعدة، ومراقبة سلوكه، بعد ذلك.

١٥- لا بد في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة من التعاون الجماعي بين الدولة وأبناء المجتمع، والأخذ بما ورد عن الشرع الحنيف في معالجة هذه الظاهرة.

أهم التوصيات:

بالنظر إلى نتائج هذا البحث ومن أجل حل مشكلة التسول، نطرح بعض التوصيات والمقترحات في سبيل التخفيف من ظاهرة التسول:

١- يتوجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن تأخذ دورها الحقيقي في رعاية هذه الشريحة من المجتمع.

٢- إعادة هؤلاء المتسولين بالاتفاق مع أهاليهم إلى مقاعد الدراسة.

٣- تكوين وتطوير صناديق للادخار في أوقات الارتياح، بحيث يمكن استثمارها في أوقات المصيبة والركود، على أن تستثمر أموال هذه الصناديق استثماراً شرعياً يرضى عنه الله تعالى ورسوله.

٤-تقديم المساعدات للأسرة والأفراد الذين تكون مدخولاتهم دون الحد الأدنى.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

ابن حبان، محمد. (١٤٠٨ه/١٩٨٨م). **صحيح ابن حبان**. (ط١). شعيب الأرناؤوط. (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن حنبل، أحمد. (١٤٢٠ه/١٩٩٩م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** (ط٢). شعيب الأرناؤوط وآخرون. (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. (د.ط). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مصر: دار الفكر.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤١٩ه). **تفسير القرآن العظيم**. (ط١). تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤١٤ه). **لسان العرب**. (ط١). بيروت: دار صادر.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. (د.ط). مصر: المؤسسة المصرية العامة.
البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (١٤٢٢ه). **الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله وسننه وأيامه**. (ط١). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
البستاني، بطرس. (١٩٨٧م). **محيط المحيط**. (ط٢). بيروت: مكتبة لبنان.
الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). **سنن الترمذي**. (ط٢). أحمد محمد شاكر. (تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥ه/١٩٧٥م). **سنن الترمذي**. (ط٢). أحمد محمد شاكر. (تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
الرازي، زين الدين بن أبي بكر. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩). **مختار الصحاح**. (ط٥). تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية.
السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **سنن أبي داود**. (ط١). شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي. (تحقيق). دار الرسالة العالمية.
الصابوني، محمد علي. (١٤٠٢ه/١٩٨١م). **مختصر تفسير ابن كثير**. (ط٧). بيروت: دار القرآن الكريم.
عادل الشرجي، دراسة سوسيوانثربولوجية عن التسول في العاصمة صنعاء، ١٩٩٩. حسين حسن سليمان، (٢٠٠٥). **السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
عبد الحميد، أحمد مختار. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. (ط١). عالم الكتب.
العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (١٣٧٩). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.
الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **القاموس المحيط**. (ط٨). بيروت: مؤسسة الرسالة.
القرطبي، محمد بن أحمد. (١٤١٩ه/١٩٩٩م). **الجامع لأحكام القرآن**. (ط١). صدقي جميل العطار. (تحقيق). بيروت: دار الفكر.
القرطبي، محمد بن أحمد. (١٣٨٤ه/١٩٦٤م). **الجامع لأحكام القرآن**.(ط٢). أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (تحقيق). القاهرة: دار الكتب المصرية.

القونوي، قاسم بن عبد الله. (١٤٢٤ه/٢٠٠٤م). **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**. (د.ط). يحيى حسن مراد. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.
الكوفي، أيوب بن موسى.(د.ت). **الكليات**. (د.ط). تحقيق: عدنان درويش محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
محمد بن عبد الله. (١٤٢٥ه/٢٠٠٥م). **أحكام القرآن**. (د.ط). بيروت: دار الفكر.
مصطفى، إبراهيم أحمد الزيات. (د.ت). **المعجم الوسيط**. (د.ط). دار الدعوة.
المقدسي، الضياء. (٢٠٠٠م). **الأحاديث المختارة**. (ط)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة.
النسائي، أحمد بن شعيب. (١٤٠٦ه/١٩٨٦م)، **السنن الصغرى للنسائي**. (ط٢). عبد الفتاح أبو غدة. (تحقيق). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). **صحيح مسلم**. (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي. (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت)، **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرسائل الجامعية:

جميلة، مدورة. (١٩٩٧-١٩٩٨م). **البيوع الآجلة وتطبيقاتها في الاستثمار**. رسالة ماجستير. باتنة: المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية.
شهيب عادل. (د.ت). **الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة**. رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.
إسماعيلي، عليرضا. (د.ت). **بررسى نقش عوامل اجتماعي تر تكدى گرى**. فصلنامه مطالعات جامعه شناختى جوانان.
المور، مها كريم. (٢٠٠٢م). **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين**. رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية.

الدوريات:

حسن، زينب عبد الكاظم حسن، ليس كاظم عبودي. المواجهة القانونية لظاهرة استغلال الأطفال والنساء في التسول. Route Educational & Science Journal. كلية القانون، جامعة ميسان.
الفارسي، ابن حفيد. **ظاهرة التسول في إندونيسيا ونظرة الإسلام فيه وعلاجه**.
الشرفات، على عودة. **ظاهرة التسول، حكمها، وآثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي**. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت.

الشبكات العنكبوتية:

كريم حسين نعمة، المتسولون الأفغان قساوة الحياة ومذلة الحاجة، <https://www.aljazeera.net › 2006/10/13> آخر تعديل لهذه الصفحة ١٣أكتوبر، ٢٠١٦.
أفغانستان من الداخل (الحلقة الخامسة عشرة)، أطفال الشوارع الأفغان قنبلة موقوتة تبحث عن حل <https://archive.aawsat.com › details> آخر تعديل لهذه الصفحة ٣١مارس، ٢٠٠٨.

گدایانی که به کابل «ترانسفر» می‌شوند/جولان تکدی‌گران تاجیکستانی و پاکستانی، <https://af.farsnews.ir › social › news> آخر تعديل لهذه الصفحة ١أجيست، ٢٠١٥.

قدرت الله أحمدي، گدایی گری؛ شغلی پر در آمد یا مجبوریت ناخواسته؟ <http://www.dailyafghanistan.com > آخر تعديل لهذه الصفحة ٢٨أجيست، ٢٠١١.